بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الرسالة الرشيدية

فى جواب الملا رشيد

من مصنفات الشيخ الاجل الاوحد

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ و به ثقتى

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان ذا الرأى السديد الملا رشيد قد عرض على مسائل طلب منى الجواب عنها و القلب غير مجتمع و لكن لايسقط الميسور بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله بعد الحمد و الصلوة : الاستدعاء من العالم الربانى ، الى ان قال : ان يمن على العبد الفقير بتحقيق جواب سؤاله و توضيح ما خفى على باله و هو ان محمدا و آله صلى الله عليه و آله هل هم من الوجود المقيد ام المطلق ام هم عليهم السلم فى مرتبة اخرى غيرهما و ان كانوا من الوجود المقيد فكيف التوفيق بينه و بين قولهم (ع) و روح القدس

فی الجنان (جنان خل) الصاقورة ذاق من حدائقنا الباکورة و هو اول الوجود المقید.

اقول اعلم ان محمدا و آله صلی الله علیه و آله لهم مراتب اعلاها المعانی و اوسطها الابواب و اسفلها الامام و الحجة و القطب لکل قائم منهم علیهم السلم فاما المرتبة العلیا فهم محل المشیة و مثالهم هنا کالسراج المرکب من النار و الدهن فالنار مشیة (مشیته خل) و الدهن حقائقهم و کمثل الحدیدة المحماة فی النار و لا ریب انهم هنا من الوجود المطلق لان حقائقهم علیهم السلم فی هذه الحال بمنزلة الصورة و المشیة بمنزلة المادة فالجبروت التی انزجر لها العمق الاکبر و الکلمة التامة کذلک هو ذلک الانسان الاکمل الذی قدره الله تعالی من تلک (ذلک خل) الصورة و تلک المادة و هو المراد من الوجود المطلق و عالم فاحببت ان اعرف و اما الرتبة الوسطی التی تسمی الابواب فهی من الوجود المقید و فی تلک مراتب اعلاها الماء الاول الصادر عن سحاب المشیة و المساق (المشیة المساق خل) الی الارض المیتة و ارض الجرز و هذه هیولی الهیولیات و مادة المواد و اسطقس الاسطقسات و حیوة کل ذی حیوة و جمیع القیود تحته و انما دخل فی مطلق الوجود المقید لعروض القیود له فی مراتب مظاهره مع بقائه فی ذاته علی کمال وحدته و حقیقة بساطته و بعدها العقل الاول و الروح الکلیة و نفس الکل و طبیعة الکل و اسفلها المادة الجسمانیة و الصورة (الصور خل) الجنسیة و النوعیة و الصنفیة و

الشخصية و هى باب للاشياء و احكامها فعقلهم باب للعقول و نفوسهم باب للنفوس و اجسامهم باب للاجسام و اجسادهم باب للاجساد و معنى كونهم بابا انهم فى رتبة (كل رتبة خل) من مراتب الوجود المقيد باب الله فى ظهوره بتلك الرتبة و باب تلك الرتبة فى قبولها من موجدها و الى هذا المعنى الاشارة بقول الحجة عليه السلم فى دعاء شهر رجب اعضاد من مفهوم قوله تعالى و ماكنت متخذ المضلين عضدا يعنى انه اتخذ الهادين اعضادا لخلقه فالتوفيق بين هذا و بين قول العسكرى (الحسن العسكرى خل) عليه و على ابائه و ابنه السلم و روح القدس فى الجنان (جنان خل) الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة ان هذا هو حيوة روح القدس لانه هو الماء الذى جعل الله منه كل شىء حى فلما ساق سبحانه سحاب المشية الى الارض الميتة و انزل (الميتة انزل خل) بها هذا الماء فاجتمع ما (مع ما خل) يشاكله من يبوسة الارض الميتة فنبتت فى تلك الجنان اعنى الجنان (جنان خل) الصاقورة شجرة الخلد فكان روح القدس اول غصن نبت فيها فروح القدس اول خلق من العالين الذين هم اركان العرش الذى هو الصاقورة فهو فى الوجود المقيد اول الروحانيين لا اول رتبة من الوجود المقيد و لذا (لهذا خل) قال الصادق عليه السلم ان العقل اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش و هذا الماء الذى هو اول مراتب الوجود المقيد ثانى رتبة لهم و الى هذا الماء اشار سبحانه بقوله و كان عرشه

على الماء و فى الحديث عنهم عليهم السلم ما معناه ان الله حمل دينه الماء قبل خلق السموات و الارض الخ ، فى تفسير الاية و اما اول رتبة لهم فهى التعين الاول و هو محل المشية كما تقدم فافهم.

قال سلمه الله : و كيف يقال الحقيقة المحمدية هى المشية و كيف هم مقامات الله التى تقع عليها اسامى الوجود الحق كالذات البحت و مجهول النعت و عين الكافور و ذات ساذج بلا (و بلا خل) اعتبار و غيرها كما فى الفوائد و ان كانوا من الوجود المطلق و لايظهر لنا له معنى فما التوفيق بينه و بين خلق الله الاشياء كلها بالمشية و هم من الاشياء على ما نعرف و ان كانوا فى مرتبة غيرهما فبينوها و اوضحوا لنا.

اقول انما يقال الحقيقة المحمدية هى المشية لاحد وجهين : الاول ان الحقيقة المحمدية عبارة عن عالم الامر و ادم الاول و المحبة الحقيقية و لايعنى بالمشية الا ذاك لان ذلك المقام يسمى باسماء هذان منها الثانى ان نسبة الحقيقة المحمدية الى المشية كنسبة الانكسار الى الكسر لانها انفعال الفعل حين فعله الفاعل بنفسه نعم يكون الاطلاق على سبيل الحقيقة ان المشية المخلوقة بنفسها هى الحقيقة المحمدية و تلك النفس هى المشية فيكون قوله عليه السلم ثم خلق الخلق بالمشية معناه ان الله خلق الخلق بشعاع الحقيقة المحمدية او بنفسها باعتبار انها محل المشية التى قلنا انها نفس الحقيقة كما قال سبحانه لايسبقونه

بالقول و هم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم او بالعكس بان تكون الحقيقة هى نفس المشية فتكون المشية مخلوقة بها بمعنى انها القابل و القابل هو فاعل فعل الفاعل له كما قال تعالى كن فيكون و اما كونهم مقامات الله الخ ، فكذلك و معناه انه سبحانه كان كنزا مخفيا فلما احب ان يعرف ظهر لهم بهم و ظهر لكل شيء بنفس ذلك الشيء فهم من حيث هم المظاهر العليا يقال لهم الوجود المطلق كما مر و اما وقوع الاسامى المذكورة عليهم فلأن تلك الاسامى تطلق على معنى هو عنوان الحق سبحانه فحقايقهم ذلك العنوان و الاسماء اللفظية اسماء لهذا العنوان و هذا العنوان اسم للذات الغيب البحت و هذا الاسم هو المشار اليه فى الدعاء اسمك الذى استقر فى ظلك فلايخرج منك الى غيرك و معنى انه استقر فى ظله (ظلك خل) انه استقر فى ظل الله سبحانه و ذلك الظل هو ذلك الاسم بمعنى انه اقامه بنفسه و معنى اخر ان الاسم هو المشية و الظل هو الحقيقة المحمدية او بالعكس على ما اشرنا اليه سابقا و اما كونهم من الاشياء فلايلزم ان لايكونوا علة للاشياء تجمعهم صفة و تفرقهم صفة فالصفة الجامعة للاشياء هى الشيئية و تصدق على شيء بالحقيقة و على شيء اخر بالحقيقة بعد الحقيقة يعنى الحقيقة الاضافية و الصفة المفرقة هى ان الشيئية قسمان شيئية بنفسها و شيئية بغيرها و الاول علة و الثانى معلول و هم عليهم السلم لهم مراتب من الوجود المطلق الى ما تحت الثرى هم فى كل مرتبة علة لغيرهم ممن هو

دونهم و يصدق عليهم انهم معلولون بالنسبة الى ما فوق تلك المرتبة منهم و الى ذلك المعنى الاشارة فى الاحاديث و الادعية ان الله سبحانه اشهدهم خلق انفسهم و اشهدهم خلق جميع خلقه.

قال سلمه الله : و منوا علينا ايضا بايضاح انهم عليهم السلم مقامات الله و مظاهره و انها هى الذات الظاهرة بالصفات فانها غيرها ظاهرا الا مجازا و الرجاء الاتخيبوا و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

اقول قد ذكرنا فى كثير من رسائلنا و مباحثاتنا و هنا قد تقدم انهم مقامات الله و مظاهره و ان معنى المقامات و المظاهر فى الجملة شىء واحد نعم قد يفرق بينهما و يقال (فيقال خل) انما يقال المقامات بملاحظة عدم تغير (تغيير خل) ذلك و تبدله و هو المعبر عنه بالسرمدية و فى الدعاء سبحان من لاتبيد معالمه و اما المظاهر فبملاحظة ظهوره سبحانه بهم لهم و لغيرهم اما ظهوره لهم بهم فظاهر و اما ظهوره بهم لغيرهم فخفى و الاشارة اليه ان الله ظهر لغيرهم بذلك الغير فى ظهوره بهم لهم فافهم و اما قولكم انها هى الذات الظاهرة بالصفات فاعلم انا لانريد بالذات الظاهرة (الظاهرة بالصفات خل) انها هى الذات البحت مع صفة فانك اذا قلت زيد قائم و قاعد و ذاهب و جائى كان قائم غير قاعد و كذا الباقى و انما الذات التى ظهرت بالقيام هى فاعل القيام و فاعل القيام موجده فينتهى الايجاد الى نفس الحركة

الايجادية و لاتكون ذات زيد ابدا حركة لان الذات من حيث هى ليس حركة و اذا اوجدت فعلا اوجده بنفسه و الحركة الصادرة عنها التى هى صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات و هى عين الفعل لكن لما ظهر الذات بها ظهر بصفة الذات فاذا قلت قائم كان المستند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات لان القيام فى الحقيقة مستند و منته الى الحركة و الذات كما قلنا ليست حركة و انما توجد الحركة بنفسها كما ذكرنا مكررا الاترى ان النحاة يقولون فى جاء زيد القائم ان القائم مرفوع بالتبعية و فى جاء اخوك زيد ان زيدا مرفوع على البدلية فلو كان القائم هو الذات او هو الذات مع الصفة لكان القائم مرفوعا على البدلية لاستناد جاء اليه حقيقة كما فى جاء اخوك زيد لايقال ان زيدا ليس معه صفة و الا لكان مثل قائم لانا نقول ان الاسم المميز له من بين اخوته صفة له و انما الفرق بينهما ما قلنا من كون استناد القيام فى قائم الى نفسه لا الى الذات بخلاف الاسم فى البدل فانه مستند الى الذات لا الى حركتها و لا الى نفسه فافهم و هذه الطريقة المشار اليها هى المعرفة و اثرها محبة الله و اثر محبة الله الايؤثر ما سوى الله عليه و فى الحديث القدسى ما معناه قال الله تعالى يا موسى كذب من زعم انه يحبنى فاذا (و اذا خ ل) جاء الليل نام عنى يا موسى ارايت محبا ينام من (عن خ ل) حبيبه ، اللهم اعنا على طاعتك و اغفر لنا ما مضى من ذنوبنا بمغفرتك و اعصمنا فيما بقى من اعمارنا برحمتك يا ارحم الراحمين و لا حول و لا

قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و کتب العبد المسکین احمد بن زین‌الدین عصر یوم الخمیس التاسع‌عشر من شعبان سنة خمس و عشرین و مائتین و الف من الهجرة النبویة علی مهاجرها افضل الصلوة و السلم حامدا مصلیا مستغفرا.